غير الواجب فان العقل يحكم بسبب ملاحظة احوال
نفسه وملاحظة احوال الحوادث وسائر الممكنات على ان الوجود
والتشخص وسائر الصفات زائدة في جميع الموجودات
واجبا كان او ممكنا ثم يلاحظ بعض احوال الواجب
فيحكم بسببه بكون هذه الامور غير زائدة في الواجب
على ما تقرر عند الحكماء الكاملين في العقل قوله
لانه اراد به نفي العينية حاصله ان قوله متصف بجميع
صفات الكمال بمنزلة قوله ان صفاته ليست
عينه فيلزم ان يكون زائدة قوله وكون الشيء
عالما معللا بقيام العلم فيكون العلم قائما بالعالم ثم هو مغاير له
ضرورة ان القائم بالشيء مغاير له لذلك بمعنى جواز الاشارة
الى كل منهما تحقيقا او تقديرا بدون الاخر على ما هي كونه معنى
معتبر المغايرة قوله بان نفي العينية بديهي فانا نعلم
بديهة ان الصفة لا يكون عين الموصوف يرد عليه ان هذا
ليس نفيا للعينية التي ادعاها الفلاسفة فان الفلاسفة معنى
كون الصفات عينا له تع عندهم ان ذاته تع ينوب مناب
الصفات بمعنى ان ما يترتب على تلك الصفات في الماهيات الممكنة يترتب
على ذاته تع من غير حاجة في ذلك الى تلك الصفات ولذا قيل ان
مذهب الحكماء نفي الصفات واثبات غاياتها الا ان يقال ان

ان يقال ان هذا الاستدلال من القائلين بانها لا هو ولا غيره
بعد اثباتهم الصفات قوله لان المراد بهذه الامثلة
نفي غير المنفي عن نوعه اراد بالنفي ما يفيده كلمة ليس وبغير
المنفي ما لم ينف عنه الحكم المثبت قبل ورود ليس والضمير
في نوعه لما ذكر في الامثلة مما اضيف اليه لفظ غير والحاصل
ان مراد القائلين بقولهم ليس في الدار غير زيد هو انه
ليس فيها عمرو وبكر وغيرهما من افراد نوعه الذي هو الانسان
وظاهر ان اجزاء زيد وصفاته ليست من هذا القبيل وكذا
مرادهم بقولهم ليس فيها غير عشرة رجال هو انه ليس فيها
رجل آخر غير كل واحد من احاد هذه العشرة وظاهر ان شيئا
من احاد هذه العشرة ليس مغاير الكل واحد منها
ضرورة كونه عين بعضها هكذا ينبغي ان يفهم هذا الكلام قوله
واللازم الخ اي لو لم يكن المراد بهذه الامثلة ما ذكرنا من نفي
غير المنفي عن نوعه بل كان المراد نفي غير المنفي مطلقا لزم ان لا يكون
ثوب زيد والامتعة التي في الدار غيره وهو مما لم يقل به احد
فضلا عن هؤلاء القائلين قوله مع انه لا يجوز
عدم احدهما مع وجود الاخر وذلك لما تقرر عندهم من ان ما ثبت
قدمه امتنع عدمه قوله جاز انفكاكهما في حيز
او عدم فانجسما وان لم يجز انفكاكهما في العدم لكنه جاز

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)